

إيمان حكيم تنتصر لحرية المرأة عبر لوحات انطباعية

تخصّصت الفنانة التشكيلية المصرية إيمان حكيم في رسم الأنثى بين انكساراتها وانتصاراتها، لتدور جميع لوحاتها في فلك حرية المرأة وقضاياها، والموروثات الشعبية التي تعيق مسيرتها في المجتمعات الشرقية، وهي في ذلك ترى من واجبها كفنانة عربية الانتصار لبنات جنسها من أجل التحقّق وسط مجتمع ذكوري لا يزال يفرّق بين النسوية والذكورية حتى في الأعمال الفنية.

حجاج سلامة

تلتحم في كل مرة بفكرتي ووجداني، فتتشكّل وفق جوانب جديدة بفرزها الواقع، مع امتزاجه بعنق ذاتي الفنية التي لها مخزون سابق، فيتلو هذا كله جنبا إلى جنب كي أصل بالفكرة والخط واللون والتكنيك، مع اختلافات التقنية لمفهوم آخر وسر جديد ورسالة جديدة أقدمها، قد تكون مشرقة وقد تكون ناقدة وساخرة لأمور سلبية تعترضنا ننشرها ونحيا بها بكل هدوء.

وتوضّح "عشقي للتجريب يساعدي في الدخول إلى مناطق جديدة في العمل الفني تخدم الفكرة وتؤكدّها، حيث أصبح الاختزال أكثر وبدا الخط يكون له تأثير أقوى في بعض الأعمال المشتغلة على اللمسات الكثيرة الملونة، كما أن الجماد له دور مهم في لوحاتي لا يقل أهمية عن دور الفتاة أو المرأة والطائر أيضا".

وحول حضور الرجل والمرأة في أعمالها، أشارت حكيم إلى أن حضور الرجل ضعيف في أعمالها الفنية، وأنها حين تتناول الرجل فهي ترسمه كطاووس يزهو بنفسه "وهو من الداخل أجوف".



إيمان حكيم
التشكيل العربية بات
قريبا من العالمية
بفضل وسائل التواصل

وأضافت أن هذه هي القيمة المفضلة لها حين ترسم الرجل، وأحيانا ترأه كمكلا للمراة وداعها لها، مشيرة إلى أنها حين ترسم المرأة تجعل منها "سيدة متربعة تخطو في انتصار".

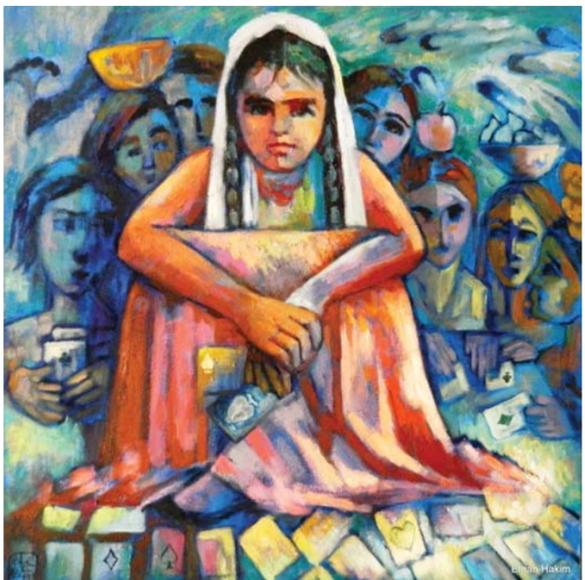
واستبعدت الفنانة فكرة أن يستطيع الفنان التشكيلي العربي العيش من عائدات ممارسته للفنون التشكيلية، حيث لا يتحقّق له ذلك إلا في مرحلة فنية وعمرية متأخرة، مشددة على ضرورة وجود عمل لكل فنان، يؤرّس له متطلبات الحياة ويساعده على ممارسة الفن.

وحول علاقتها باللوحة والفرشاة والألوان، قالت حكيم إن ذلك الثلاثي يمثل عالمها الخاص، وهم أصدقائها الذين تبوح لهم بما يجول في دواخلها.

وحول شعورها وهي تمارس طقوس الرسم، قالت "الرسم يمنحني الشعور بالمتعة وأجواء نفسية صحية، إذ أجد نفسي حين أرسّم وكأنّني أضغ لغزا وأسير في طريق ممتد لفك غموضه وشفراته".

وإيمان حكيم عضو بنقابة الفنانين التشكيليين المصريين، وأتيليه القاهرة، وجمعية الإمارات للفنون التشكيلية، والمركز العالمي للفنون التشكيلية بابوظبي.

وأقامت الفنانة التشكيلية المصرية وشاركت، في قرابة مئة معرض فني ما بين شخصي وجماعي في مصر والسعودية وليبيا وإيطاليا وبريطانيا وماليزيا، فيما تنتشر لوحاتها كمقتنيات رسمية في العديد من البلدان، بينها مصر والإمارات والكويت وماليزيا وكازاخستان وكندا والولايات المتحدة.



المرأة عند حكيم سيدة متربعة تخطو في ثقة وانتصار

أوجاع النساء في حاجة لحكايات غير مكررة الروائية المصرية نورا ناجي: كل الكتابات لها جانب نسوي



الأدب يعبر عن الحياة أفضل من الواقع

او التخمين الصحيح لنعرف تفاصيل ما حدث أو يحدث. معظم الناس يأخذون الأمور من على السطح، والحقيقة أننا نخسر الكثير عندما نفعل ذلك.

الحكايات التي تتميز بتعدد الجوانب والأصوات وزوايا النظر تسمح لنا بإدراك الآخر كما توفر لنا مساحة لتقبله

وتشدد الكاتبة على أن قبول الآخر بالفعل يتماشى مع فكرة التعددية، فعندما ندرك على الأقل أن لكل حكاية جوانب عدة، حتى لو لم نتمكن من اكتشافها، سننخرق لأنفسنا مساحة لتقبل الآخر، وتقبل أفعاله التي نراها غير مقبولة ولا مناسبة، ونفهمه ونتصالح. فالحقيقة أن التفهم يفتح صاحبه قبل أن يفتح الطرف الآخر، لأنه يعلمه طريقة العيش بسلام وتسامح.

وتلفت ناجي إلى أن تفضيلاتها للكتاب تختلف من فترة إلى أخرى، لكن هناك كتابا أعلما عالميين تقيم بهم مثل ماركيز، سوزان سونتاغ، جومبا لاھيري، البس مونرو، وهان كانغ، ومن المصريين نجيب محفوظ، رضوى عاشور، عادل عصمت، عزت القمحوي، مثنى الشيمي وإيمان مرسل.

والكاتبة ممن يرون أن أفضل ما يحوزه الكاتب أن يجد أناسا يعرفونه من بلدان مختلفة بسبب ما يكتبه، فتقدير الجمهور أهم وأبقى من كل تقدير.

وتعتقد أن الانتشار السريع ودخول ما يكتبه الكاتب ضمن قوائم الكتب الأكثر مبيعا له جانب مقلق، يمكن في الحرج على عدم خذلان جمهور القراء في الأعمال التالية، وهو ما تحرص عليه بشكل كبير.

وفي رأيها، أن الجوائز الثقافية لعبت دورا محوريا وهاما في تشجيع الكتاب، خاصة من جيل الشباب، على المثابرة والتميز، وهو ما أدى إلى فورة ثقافية واضحة في مختلف مجالات الثقافة، وفي مجال الرواية بشكل خاص.

التحدث عن قضية تخص المرأة سواء كاتبة أو كاتبة؛ وتذكر أنها تفهم أن يكون الكاتب رجلا أو امرأة، فيختلف السرد ووجهات النظر لاختلاف رؤية الرجل عن المرأة، وطريقة الرجل في رؤية الأشياء والتفاصيل عن المرأة، لكن لا تعتقد أن الكتابة يمكن أن تصنف تصنيفا جنديا.

وكل كاتب يكتب عما يعرفه، عما يشعر به ويراه، لذلك من الطبيعي أن تصف الكاتبة مشهد غروب الشمس مثلا بشكل يختلف عن وصف الكاتب له، هذا فقط ما يتغير طبقا للمفهوم الجيني، أما تناول القضايا نفسها فيبدو منتشبا، ويعتمد على رفض المبدع لفكرة الظلم بشكل عام.

وفي تصورها، يمكن طرح جميع القضايا عبر الأدب وليس القضايا النسائية فقط، فالأدب يعبر عن الحياة بشكل أفضل مما يفعله الواقع، وهو الذي يدعو الناس إلى إعادة اكتشاف العالم، والبحث عن التفاصيل الصغيرة.

وأي حكاية أو رواية أو كتاب، سيطرح قضية بشكل أو بآخر حتى لو كان هدفه المتعة فقط هدف مشروع، وأي قضية تحتوي على أكثر من وجهة نظر، قضايا نسوية أو ذكورية لا فارق، المهم هو ما يفعله الأدب في العالم، فآثره سيكون كبيرا جدا، أكبر مما يعتد البعض.

وتذكر أن فكرة الحكم على الآخر هي فكرة أبدية لن تنتهي، فنحن جميعا نقع فيها حتى لو ادعينا عكس ذلك، أو حتى لو بدلنا جهدا لمنع أنفسنا من فعل ذلك، والأفضل هنا أن نقتنع بأن لكل حكاية بالفعل جوانب عدة، فنحن بشر، ولن نتمكن أبدا من قراءة الأفكار

"أطياب كاميليا" العام الماضي، فضلا عن كتاب نقدي بعنوان "الكتابات والوحدة". وتؤكد ناجي أن التقليل من شأن المرأة أمر طبيعي في كثير من المجتمعات العربية، وهو واقع نعيشه منذ قرون، ولا يمكن مجابهة ذلك سوى بالكتابة، فهي الأقدر على طرح الأسئلة دون ضجيج أو تكرار.

وترى أن المرأة العربية عموما مهمشة ومظلومة، وليس أسير للتأكد من ذلك من فتح صفحات الحادث في الصحف كل يوم لمعرفة أن معظم الجرائم تخلف نساء معذبات، في قضايا الشرف، قضايا التحرش، الاغتصاب، الحرمان من الميراث، أو الأطفال، والزواج القهري أو زواج القاصرات.

وتقول إنه "من المضحك والمبكي في الوقت ذاته أن هناك فعلا من يلقي بزوجته من الشرفة، لأنها مريضة أو لأنه مزعج منها، وهذه ليست حكايات في كتب، وإنما حوادث حقيقية، والسر يكمن في طريقة التربية للإنان قبل الذكور في الأسر العربية". وتشير الأدبية المصرية إلى أن المواجهة تستلزم صبرا طويلا، وتغييرا في طرق التربية والتعليم، وتطويرا في التعامل مع الأفراد في جميع المؤسسات، وعلى المفكرين مسؤولية كبيرة للإصلاح وبت الرسائل الإيجابية عبر الفن والإبداع، والأدب، تحديدا فن الرواية، هو الوعاء الأمثل لطرح مثل هذه القضايا.

وتقول ناجي أن مثل هذا الحدث ليس عاديا، بل هو شديد الإثارة، وله دلالات تقود في النهاية إلى فكرة الاختفاء الرمزي للمرأة، فتميشها والتعامل معها باعتبارها مجرد شيء يمكن الاستغناء عنه، هو ذاته اختفاء مفاجئ.

وتسأل الكاتبة المصرية في حوارها مع "العرب"، لماذا تعتبر المرأة هامشية رغم أنها أساس أي بيت؟ وتتابع قائلة "هذا بالفعل ما عجزت عن فهمه وقتها، ويبدو أنني كتبت الرواية كلها لأفهم، ولا يجب أن تكون الرواية عبر حكاية رجل يضطهد امرأة، فيمكن أن تكون عن امرأة تبحث عن الحب والاستقرار، وتحقق نفسها، امرأة تتقاطع حياتها مع حيوات أخرى إلخ...".

تحفل المدونة الأدبية العربية بالكثير من المؤلفات النسوية، والتي كتب أغلبها بأقلام نساء حاولن تسليط الضوء على ما تعانيه المرأة العربية من تهميش وظلم ونظرة دونية وعنف يصل حد الإلغاء والقتل. لكن هذه الكتابات على أهمية القضية ومحوريتها التي تطرحها كانت مكررة في أغلبها، إذ لم تتجج في إشارة القضية بالشكل المطلوب. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الروائية المصرية نورا ناجي حول مميزات الكتابة النسوية المثلى وقضايا أدبية أخرى.



مصطفى عبيد
كاتب مصري

اعتادت روايات عربيات حكى الحكاية ذاتها كل مرة. تعاني المرأة تحرشا ونظرات انتقاص وتواجه ازدياء وتجاهيا. فالأنثى، في معظم الكتابات النسوية العربية مهزومة الحقوق، مضطهدة، ومحاصرة بجماع شديد الذكورية، حاد التمر معها، كأنها نصف كائن، وفتافيت إنسان.

لا بلغت ذلك الطرح نظر أحد ولا تجذب هذه الحكاية الباب جمهور الثقافة، فالناس ملت من تكرار حكاية "نحن لا نزرع الشوك" التي كتبها الأديب الراحل يوسف السباعي، واعتبرتها الكثير من الكاتبات دليلا ونموذا للكتابة عن معاناة المرأة العربية.

قليلات من الجيل الأحدث حاولن الاختلاف، وقليلات من سبعين إلى رسم خطوط أخرى، والإفلات من موجات المظلومية المباشرة، ربما ثقة في الإبداع ذاته، وانتصارا له، وسعيًا للقصة أولا بعيدا عن الترميز المعتاد والمكرر. منهن الروائية المصرية نورا ناجي التي تحاول تعبيد مسار جديد يُغايّر فكرة الكتابة النسوية التي لا تتطور من خلال إدمان الفكرة في حكاية مثيرة مشوقة يجتهد القارئ في البحث عن إجابات لتساؤلاتها المبدئية.

واقع تجب مقاومته

في روايتها الأحدث "أطياب كاميليا"، تقدم نورا ناجي حكاية سيدة تختفي فجأة لتشار الأسئلة المتنوعة من كافة المحيطين بها حول تفسير ذلك الاختفاء لنصل إلى طروحات السيرة المخفية ذاتها بشأن الاختفاء، فهو قرين التهميش الممارس من المجتمع، لكنه طرح مختلف يرتدي عباءة الحكاية المثيرة الغامضة والمهشة بتساؤلاتها.

دفعها ذلك للقول في حوارها مع "العرب"، إن اعتمادها على نسق الحكاية الغامضة جاء تهربا من الشكوى المباشرة، وحاولت رسم اختفاء كاميليا كامر مدهش، فكيف يمكن لامرأة ما أن تترك كل شيء وتذهب دون خبر، أن تترك حقايتها وتفصيلها الصغيرة وأدوات تجميلها وملابسها وتختفي؟ وتضيف ناجي أن مثل هذا الحدث ليس عاديا، بل هو شديد الإثارة، وله دلالات تقود في النهاية إلى فكرة الاختفاء الرمزي للمرأة، فتميشها والتعامل معها باعتبارها مجرد شيء يمكن الاستغناء عنه، هو ذاته اختفاء مفاجئ.

وتسأل الكاتبة المصرية في حوارها مع "العرب"، لماذا تعتبر المرأة هامشية رغم أنها أساس أي بيت؟ وتتابع قائلة "هذا بالفعل ما عجزت عن فهمه وقتها، ويبدو أنني كتبت الرواية كلها لأفهم، ولا يجب أن تكون الرواية عبر حكاية رجل يضطهد امرأة، فيمكن أن تكون عن امرأة تبحث عن الحب والاستقرار، وتحقق نفسها، امرأة تتقاطع حياتها مع حيوات أخرى إلخ...".

نورا ناجي روائية مصرية من جيل الشباب من مواليد مدينة طنطا بمحافظة الغربية شمال القاهرة، في فبراير 1987، والتحقّت بكلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان، وتخرجت فيها عام 2008، ثم تنقلت بين عدة دول كان أبرزها كورما الجنوبية والإمارات، وصدرت لها أربع روايات هي "باتا" عام 2015، و"الجدان" 2016، و"بنات الباشا" سنة 2017، والتي وصلت للقائمة القصيرة للرواية بجائزة ساويرس الثقافية بمصر، ثم رواية